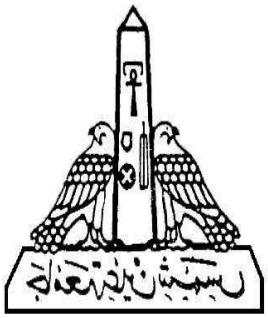

كلية البنات للآداب
والعلوم والتربية
قسم التاريخ

التنافس الأمريكي - السوفيتي علي العراق

(1958-1990)

رسالة مقدمة من الباحثة: سارة محمود عبد الحليم محمود الشيخ

لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث

إشراف

الأستاذة الدكتورة / فاطمة علم الدين
أستاذ التاريخ الحديث
كلية البنات – جامعة عين شمس
دكتورة / ماجدة محمد حمود
مدرس التاريخ الحديث
كلية البنات – جامعة عين شمس

1432 هـ \ 2012 م

كلية البنات للأدب
العلوم والتربية
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الطالبة : سارة محمود عبد الحليم محمود الشيخ

الدرجة العلمية : الدكتوراه

القسم التابع له : التاريخ

اسم الكلية : كلية البنات

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : 2003

سنة المنح : 2011

كلية البنات للآداب
والعلوم والتربية
قسم التاريخ

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة : سارة محمود عبد الحليم محمود الشيخ

عنوان الرسالة :التنافس الأمريكي – السوفيتي علي العراق (1958 – 1990)

اسم الدرجة : دكتوراه

لجنة الإشراف .

1- الاسم 2- الوظيفة

1- الاسم 2- الوظيفة

1- الاسم 2- الوظيفة

تاريخ البحث \ \

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ \ \ \

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

\ \ \ \

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب
والعلوم والتربية
قسم التاريخ

شكر

شكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف وهم :

1- الأستاذة الدكتورة / فاطمة علم الدين

2- الدكتورة / ماجدة محمد حمود

وكذلك الهيئات آلاتية :

- مكتبة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- جامعة الدول العربية .
- مكتبة معهد الدراسات العربية .

كلية البنات للآداب
والعلوم والتربية
قسم التاريخ

مستخلص الرسالة

اسم الطالبة: سارة محمود عبد الحليم محمود الشيخ.

رسالة دكتوراه : تحت عنوان

التنافس الأمريكي – السوفيتي علي العراق (1958 – 1990)

تهدف هذه الرسالة إلي محاولة رصد وتتبع مرحلة هامة من مراحل الحرب الباردة في منطقة الشرق الأوسط من خلال دراسة التنافس الأمريكي - السوفيتي علي العراق في الفترة من عام 1958 وهو العام الذي شهد قيام ثورة 14 تموز / يوليو 1958 , وما ترتب عليها من إطاحة بالأسرة المالكة في العراق وإعلان الجمهورية وهو العام نفسه الذي شهد البداية الحقيقية للتنافس الأمريكي السوفيتي علي العراق , وتمتد فترة الدراسة حتى عام 1990 وهو العام الذي شهد الاجتياح العراقي للكويت وانهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكي .

وتتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات الأخرى التي تناولت تاريخ العراق أو تاريخ الحرب الباردة بين القطبين بتركيزها علي تتبع التطور التاريخي للتنافس الأمريكي – السوفيتي علي العراق بشكل خاص , ومحاولة تتبع انعكاسات هذا التنافس علي الوضع الداخلي العراقي وعلي سياسة العراق وتوجهاته الخارجية بل وعلي المنطقة ككل ورصد دور الدول المحيطة به في هذا الصراع وهو ما تم إغفاله في معظم الدراسات السابقة.

وينقسم البحث إلي تمهيد وأربعة فصول:

ويتناول الفصل التمهيدي وهو تحت عنوان " علاقة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بالعراق في الفترة من 1945- 1958 " علاقة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بالعراق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية , وكيف بدأت الولايات المتحدة توثق علاقتها بالحكومة العراقية ودفعها هي وبريطانيا إلي الانضمام إلي الأحلاف الدفاعية التي ترمي إلي محاصرة النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط واستجابة العراق لهذه السياسة وإعلانها رسميا قطع علاقتها بالاتحاد السوفيتي والانضمام لحلف بغداد وارتباط العراق بالغرب والولايات المتحدة وانتهاجها لسياسة داخلية وخارجية تخدم الأهداف الأمريكية في المنطقة .

ويتناول الفصل الأول وهو تحت عنوان " ثورة 14 تموز / يوليو في العراق وبداية التنافس الأمريكي السوفيتي عليه 1958- 1963 "ظروف قيام ثورة يوليو في العراق وانعكاساتها علي المنطقة والموقف الدولي منها مع التركيز علي موقف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي , وسياسة الحكومة الجديدة في العراق وبداية التنافس الأمريكي السوفيتي عليه , والصراع علي السلطة بين قاسم وعارف وموقف أمريكا والاتحاد السوفيتي منه , وانفراد قاسم بالسلطة في العراق وتدعيم علاقته بالشيوعيين والاتحاد السوفيتي ورد الفعل الأمريكي , أطماع قاسم في الكويت والموقف الأمريكي والسوفيتي منه.

ويتناول الفصل الثاني وهو تحت عنوان " انقلاب البعث في العراق وتزايد التنافس الأمريكي – السوفيتي علي العراق 1963- 1968 "انقلاب البعث في العراق فبراير 1963 , ودور الولايات المتحدة فيه , والموقف السوفيتي منه , وسياسة حكومة البعث الموالية للغرب والولايات المتحدة , والمذابح ضد الشيوعيين ورد الفعل السوفيتي عليها والصرع علي السلطة بين قيادات الحزب ونجاح عبد السلام عارف في الإطاحة بحكم البعث وانفراده بالسلطة وتقربه من الاتحاد السوفيتي وناصر ورد الفعل الأمريكي , ثم اغتياله وتولي عبد الرحمن عارف السلطة ونجاح قادة البعث في الإطاحة به وصولهم إلي السلطة من جديد في العراق.

ويتناول الفصل الثالث هو تحت عنوان **" عهد الرئيس أحمد حسن البكر وتوثيق العلاقات العراقية – السوفيتية 1968-1979"** انقلاب البعث في العراق 1968 , والموقف الأمريكي والسوفيتي منه , ورصد أساليب حزب البعث في توطيد مركزه في السلطة بالتخلص من أعدائه علي كافة المستويات السياسية والحزبية وتطهير الجيش والتخلص من الشيوعيين وإعدام اليهود العراقيين والموقف الأمريكي والغربي من هذه المذابح , والسياسة الخارجية للحكومة البعثية تحت قيادة احمد حسن البكر وموقفها من القضية الفلسطينية وموقف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي منه , وتوثيق علاقة العراق بالاتحاد السوفيتي والمؤامرات الأمريكية والإيرانية لإسقاط الحكومة البعثية في العراق , وتطلع صدام حسين للانفراد بالسلطة في العراق والتخلص من احمد حسن البكر.

أما الفصل الرابع والأخير وهو تحت عنوان " الموقف الأمريكي والسوفيتي من العراق في عهد الرئيس صدام حسين 1979- 1990 م" فيتناول ظروف تولي صدام حسين السلطة في العراق والسياسة الداخلية لصدام حسين وموقفه من الشيعة والأكراد ومدي تأثير الحرب مع إيران علي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب العراقي والموقف الأمريكي والسوفيتي منه , والسياسة الخارجية لصدام حسين وظروف قيام الحرب مع إيران عام 1980 , والموقف

الأمريكي والسوفيتي من العراق طوال فترة الحرب ودور الدولتين في إنهائها , ثم ظروف قيام حرب الخليج الثانية 1990 , وموقف القطبين منها وانعكاساتها علي المنطقة العربية ككل.

وينتهي البحث بالخاتمة.

الفهارس

التمهيد: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بالعراق. 1-34

الفصل الأول: ثورة 14 تموز في العراق وبداية التنافس الأمريكي السوفيتي عليه. 35-113

(1958- 1963)

الفصل الثاني :انقلاب البعث في العراق وتزايد التنافس الأمريكي – السوفيتي علي العراق. 114-191

(1963- 1968)

الفصل الثالث : عهد الرئيس أحمد حسن البكر وتوثيق العلاقات العراقية – السوفيتية. 192-269

(1968-1979)

الفصل الرابع : الموقف الأمريكي والسوفيتي من العراق في عهد الرئيس صدام حسين. 270-338

(1990 –1979)

الخاتمة 344–339

الملاحق 381–345

قائمة المصادر والمراجع 405–382

بنهاية الحرب العالمية الثانية تغير المشهد السياسي العالمي فتراجع نفوذ القوي الغربية الاستعمارية التقليدية (بريطانيا , فرنسا , ألمانيا) وظهرت قوتين جديدتين علي المسرح السياسي العالمي هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[1]وبدأ كلا منهما يسعى جاهداً إلي زيادة نفوذه علي حساب الآخر بكل ما أوتي من وسائل سياسية , واقتصادية .....الخ , دون اللجوء إلي الحرب , وهو ما عرف بالحرب الباردة*.

وقد بدأت هذه الحرب حينما ظهرت أطماع الاتحاد السوفيتي في أوروبا ودول الشرق الأوسط المتخمة لحدوده , فما أن انتهت الحرب حتى طالب الاتحاد السوفيتي ببعض الحق في بترول إيران وفي الإشراف علي المضائق , وطالب بقاعدة بحرية في الدردنيل , كما طالب بضم اثنين من الولايات التركية إليه , ورفض سحب قواته من إيران[2] , كل هذا أدي إلي نشوب الحرب الباردة بينه وبين الولايات المتحدة التي بدأت علي الفور في اتخاذ عدة إجراءات لمواجهة هذه الأطماع السوفيتية في أوروبا , فأصدرت ما عرف بمبدأ ترومان وكان الهدف منه تقنين التوسع السوفيتي في أوروبا الغربية , ثم مشروع مارشال الذي قصد به مواجهة ما تعرضت له اقتصاديات دول أوروبا من انهيار من جراء الحرب , كما قامت بإنشاء منظمة حلف شمال الأطلنطي كمنظمة دفاعية وعسكرية للدفاع عن أقطار أوروبا الغربية[3] .

([1]) محمد عبد الباري : التيارات السياسية في الشرق العربي , ط1 , دار المعارف , القاهرة د.ت.ص125 , خيرية قاسمية , احمد يوسف احمد وآخرون : السياسة الأمريكية والعرب ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1982م , ص103.

* عرف البعض الحرب الباردة بأنها فن إثارة الدعايات المغرضة والفتن والقلاقل , بغرض توسع إقليمي سلمي , بينما عرفها آخرون بأنها فن الاستفادة من أخطاء الآخرين بغرض تحقيق توسع إقليمي سلمي ,عبد الحميد عبد جليل : العلاقات السياسية بين مصر والعراق 1951-1963 , ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, 2000م, ص35 .

([2]) السيد أمين شلبي : قراءة جديدة للحرب الباردة , ط1 , مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, القاهرة 1983م , ص56 , ج . س هورويتز : الصراع السوفياتي – الأمير كي في الشرق الأوسط مخطط السياسة الأمريكية في المنطقة خلال السبعينات, ط1, دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , د . ت , ص19 .

([3]) السيد أمين شلبي : مرجع سابق , ص58.

وواجه الاتحاد السوفيتي هذه الإجراءات الأمريكية باستراتيجية سوفيتية تمثلت في محاولة تثبيت النفوذ السوفيتي في منطقة أوروبا الشرقية من خلال عقد سلسلة من مواثيق الدفاع المشترك أو الأمن المتبادل بينه وبين كل دولة من دول أوروبا الشرقية علي حده[1] .

وبعد نجاح الولايات المتحدة في محاصرة النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية بدأت تتطلع إلي منطقة الشرق الأوسط ، لحمايتها من النفوذ السوفيتي الذي بدأ يزحف إليها بخاصة بعد تراجع النفوذ الغربي فيها في أعقاب الحرب العالمية الثانية , فالشرق الأوسط منطقة استراتيجية هامة لا يمكن للغرب الاستغناء عنها , إذ تمثل نقطة التقاء القارات الثلاث أوروبا, وأفريقيا , واسيا, والممر البحري والجوي والبري بين أوروبا الغربية والدول الصديقة لحلف شمال الأطلنطي , كما أنها تمثل العمق البري لشواطئ أوروبا الغربية والتي تمثل بدورها خط الدفاع الأول عن الولايات المتحدة الأمريكية ,هذا بالإضافة إلي أهميتها الحربية للمعسكر الغربي إذ أنها تهيئ له سبيل الوصول إلي مناطق رئيسية في الاتحاد السوفيتي, فمن منطقة الشرق الأوسط يمكن توجيه الضربات إلي روسيا بخاصة المراكز الصناعية الروسية في منطقتي البحر الأسود وجبال أورال , هذا علاوة علي صلاحية منطقة الشرق الأوسط لإقامة القواعد العسكرية (بحرية أو جوية) في مواقع هامة يمكنها عن طريقها تهديد أمن وسلامة الاتحاد السوفيتي بالإضافة إلي احتواء الشرق الأوسط علي 61 % من المخزون الاستراتيجي من البترول في العالم , ويعتبر الشرق الأوسط هو المصدر الأساسي للنفط لبلدان أوروبا الغربية إذ تزود المنطقة أوروبا الغربية بأكثر من 80 % من احتياجاتها النفطية[2].

ويلخص آرثر رادفورد (Arthur Radford) رئيس أركان الجيش الأمريكي أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والغرب بقوله في شهادة له أمام الكونجرس الأمريكي " أن أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للعالم الحر بالغة إلي حد لا يحتمل المغالاة , من الناحيتين العسكرية والاقتصادية . أولا : أن موارده النفطية الهائلة تسد اليوم حاجات أوربا , وخسارة هذه الموارد خليق بها أن تكون كارثة وثانيا : أن مركزه الجغرافي يقع

([1]) علي صبح : الصراع الدولي في نصف قرن 1945- 1995, ط1, دار المنهل اللبناني, بيروت, 1998 م, ص 89 .

([2]) سارة محمود عبد الحليم : الصراع الأمريكي – السوفيتي علي سوريا (1954-1967) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية البنات , جامعة عين شمس , 2008 , ص ص 17 – 18 , احمد عبد المجيد فؤاد : أمريكا في الشرق الأوسط , ج1 , ط1 , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة 1954م , ص ص 27- 30.

علي خطوط المواصلات بين الغرب والشرق وثالثا : في هذه البقعة فقط ليس للسوفيات دول حاجبة "[1] من اجل هذا بدأت الولايات المتحدة تعمل جاهدة علي إبعاد الاتحاد السوفيتي عن المنطقة .

أما الاتحاد السوفيتي فقد تتطلع هو الأخر إلي السيطرة علي منطقة الشرق الأوسط التي تمثل له الطريق الوحيد للنفاذ إلي منطقة البحار الدافئة المتمثلة في البحر الأحمر , وبحر العرب , والمحيط الهندي , والبحر المتوسط[2]كما أن منطقة الشرق الأوسط تمتاز بقربها الجغرافي من الاتحاد السوفيتي فالشرق الأوسط محاذٍ للحدود الجنوبية له , وبخاصة تركيا وإيران[3] , كما تمثل المنطقة العربية العمق القريب والمتوسط لمصادر التهديد لأمن الاتحاد السوفيتي وتزداد أهمية هذه المنطقة كلما اقتربت من الحدود السوفيتية أو مصادر التهديد التي تهدده[4]ويمكن للاتحاد السوفيتي إذا ما سيطر علي منطقة الشرق الأوسط العمل علي إضعاف القوة الأمريكية , وبالتالي النفوذ الغربي الجماعي في منطقة الشرق الأوسط وإخراجهم منها في النهاية[5] , ويمثل هذا هدفاً سوفيتيا حيوياً , ومن شأن تحقيق هذا الهدف أن يترك أثر إيجابي عميق علي أمن الاتحاد السوفيتي ومصالحه علي المستوي العالمي الشامل[6].

([1]) الفرد ليلينتال : هكذا يضيع الشرق الأوسط , ط1 , دار العلم للملايين , بيروت 1965م, ص ص 23 – 24 .

([2]) ناصيف يوسف حتي : القوى الخمس الكبرى والوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية , د . ت, ص69 .

([3]) London, Kurt: Soviet Union in World Politics ,P.106.

([4]) ناصيف يوسف حتي : مرجع سابق , ص69 .

([5]) نوكس هلم , بيتر كالفوكوريس وآخرون : مطامع بريطانيا في الشرق الأوسط , ط1 , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة د.ت, ص 48.

([6]) قاسم محمد جعفر : سوريا والاتحاد السوفياتي دراسة في العلاقات العربية – السوفيتية, ط1, رياض الريس للكتب والنشر, لندن, د. ت. , ص ص11-12, احمد عبد المجيد فؤاد : مرجع سابق , ص ص 31-32.

وتبعاً لهذه الأهمية البالغة لمنطقة الشرق الأوسط بدأ صراع محموم بين القوتين العظمتين للسيطرة علي بلدان هذه المنطقة ومقدراتها الاقتصادية وتوجيهها إلي ما يخدم مصلحتها في المنطقة , وكان العراق* من أوائل الدول التي تطلع إليها القوتين ويرجع هذا لموقع العراق الجغرافي الاستراتيجي وموارده الاقتصادية البالغة الأهمية لكلا الطرفين.

إذ تبلغ مساحة العراق 433.999 كيلو متر مربع [1] , ويقع العراق في جنوب غرب قارة آسيا ويحتل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي , وتحده تركيا من الشمال , وإيران من الشرق , وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية من الغرب , والخليج العربي والكويت والمملكة العربية السعودية من الجنوب , ويقع بين البحر المتوسط والخليج العربي , وهو بذلك يعتبر الجسر الأرضي الذي يوصل بين طرق المواصلات البحرية في جنوب آسيا وطرق المواصلات البحرية في جنوب أوروبا وهو يعتبر بذلك اقصر الطرق بين غرب أوروبا وجنوب شرق آسيا [2].

---

* أصل كلمة العراق , توصل بعض النحاة والباحثين إلي أن أصلها يرجع إلي مدينة (أوراك) السومرية القديمة والتي يطلق عليها حاليا (الوركاء) , وهناك أيضا من يري أن اصل كلمة العراق يعود إلي كلمة العروق نسبة إلي نهري دجلة والفرات , حيث شبها أهميتهما بالوريد والعرق , كما أن هناك من يزعم أن أصلها يعود لعروق أشجار النخيل التي يشتهر بها العراق , فيما يري آخرون أن مرجعها يعود لعراقة المكان وأصالته وقدمه , هشام خضر : إعدام رئيس بداية ونهاية صدام حسين , ط1 , العالمية للكتب والنشر , الجيزة 2007م , ص9 .

ويذكر ابن التستري في كتابه (المذكر) أن كلمة العراق تعني شاطئ الماء وقد استمدت اسمها من نهري جلة والفرات , والعراق هو اسم مذكر , إذ يقول ابن التستري أن أسماء البلدان كلها مؤنث ألا الأسماء الذي يشتق منها أماكن مثل اسم جبل أو قصر نحو واسط ومأرب وسد وكذا العراق والشام والحجاز وما كان أخره ألف ونون نحو حلوان وجرجان وغيرها . انظر كتاب ابن التستري : المذكر .

([1]) محمد صادق صبور : الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي , الكتاب الأول ,ط1 , دار الأمين للنشر , القاهرة 2006, ص 57.

([2]) جاسم محمد خلف : جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية , ط3 , دار المعرفة , القاهرة 1965م ص ص 9- 13 , محمد كمال عبد الحميد : الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي , ط4 , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة 1972م , ص ص 357- 358 .